مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

التقييم المتكامل للقيادات ضرورة تنموية

الكاتب والباحث : محمد الوائلي

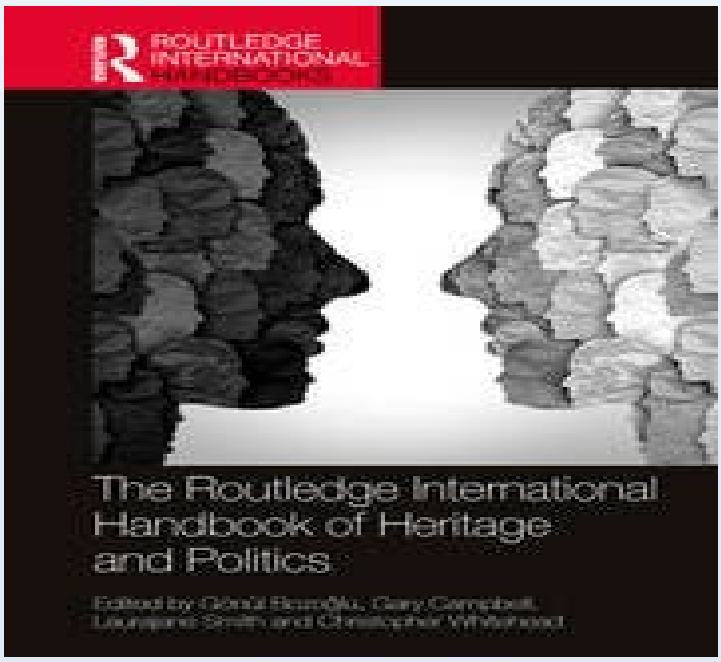

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

التقييم المتكامل للقيادات ضرورة تنموية

المقدمة

أحد اهداف التنمية المستدامة هو" تعزيز المجتمعات السلمية وتحقيق العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة على جميع المستويات" [1]. يتفرع عن هذا الهدف اهدافاً فرعية عديدة منها: تخفيض نسبة العنف في المجتمعات، إنهاء الاساءة والاستغلال والمتاجرة بالبشر، تحقيق العدالة الاجتماعية، القضاء على الفساد، تقوية المؤسسات، السعي لتوفير الشفافية، وتشريع قوانين عادلة تدعم التنمية المستدامة. جميع هذه الاهداف تحتاج الى قيادة قوية تعمل بصورة جادة من اجل تحقيقها. ولكن في الوقت الذي تتناول فيها الأدبيات المتعلقة بفنون وعلوم القيادة الخصائص المثالية للقادة والممارسات الفضلى لمسؤولياتهم، يتم في الأغلب اهمال دراسة القيادات السيئة بغية تشخيصها والتعلّم من الاخطاء التي تحصل في ظلها وتفادي الظروف والاجواء التي تؤدي الى بروزها.

يناقش هذا المقال بعض الابعاد والتصنيفات التي يمكن من خلالها تقسيم القيادات السيئة، وتكمن اهمية هذا التصنيف في ظل الوضع الراهن في العراق، بشكل خاص، والذي يفتقر إلى الفهم الجيد لظاهرة القيادة ومدى تأثيرها على مستقبل المجتمع.

الاستدامة واداء القيادة

ان جوهر التنمية المستدامة هو في الواقع تحقيق التغيير في الاقتصاد والاجتماع والبيئة، وهذا بطبيعته يتطلب من القادة في الكثير من الاحيان تناول مواضيع وحل مشاكل شائكة قد لا تكون مُربحة من الناحية السياسية بالنسبة لهم، وان نتائج جهودهم لن تظهر على الاكثر خلال فترة توليهم لمناصبهم (على الأقل في الانظمة الديمقراطية) مما يجعلها أقلَّ جاذبيةً لهم. ولكنها مع ذلك اساسية وجوهرية من اجل تحقيق مصالح المجتمع المستقبلية بعد سنوات عدة، ان لم يكن عقود، سيما يتعلق بالأهداف المذكورة اعلاه مثل تطوير المؤسسات ومكافحة العنف والفساد وتحقيق الشفافية. لذلك فإن إحدى متطلبات التنمية هو ادارتها من قبل قادة يضعون مصالح المجتمع الذي يقودونه فوق مصالحهم الشخصية الضيقة.

لكن الواقع يشير إلى ان الكثير من القادة يفشلون في تحقيق ذلك. والتجربة تشير الى ان امتلاك نظام ديمقراطي حتى في أكثر الدول تقدماً لا يضمن دائما صعود قادة يحققون تقدماً في الوصول إلى الأهداف المذكورة أعلاه، ولا يعصم المجتمع بالضرورة من قادة سيئون او ممارسات قيادية سلبية [2].

[1] United Nations – Department of Economic and Social Affairs – Sustainable Development – 2024
[2] John Kane – Haig Patapan - Good Democratic Leadership - When Leaders Are Not Good: Exploring Bad Leadership in Liberal Democracies across Time and Space - 2014

تقييم القيادات ضرورة ديمقراطية

كثير من المشاكل التي يعاني منها العالم مردها إلى الممارسات السيئة للقيادات في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تؤثر بدورها على البيئة والاقتصاد والمجتمع المحلي والعالمي ايضاً. فالقادة السيئون ليسوا فقط من السياسيين المتسلطين الذين يثيرون الازمات والحروب او الذين يضطهدون شعوبهم. فمثلاً الانبعاثات الناتجة عن التصنيع والتنافس على استخراج الموارد الطبيعة واستغلال القوى العاملة كلها بسبب قرارات لقيادات في القطاع الخاص التي تفضِّل مصالح الجهات التي تمثلها على حساب الآخرين حتى وان أدى ذلك الى الفقر والحروب والتلوث البيئي. وفي العالم الكثير من الشواهد حول ذلك وكيف ان الشركات التابعة للدول الرأسمالية تتسبّب في مشاكل محلية ودولية اساسها طريقة تفكير القيادات في القطاع الخاص. ولكن في الوقت الذي لا يستطيع الناس انتخاب من يقود الشركات والمؤسسات الاقتصادية [3]، بإمكانهم ان يؤثروا على القرار السياسي من خلال الانتخابات والحراك السياسي ومجموعات الضغوط والتي تؤثر بدورها على المدراء في القطاع الخاص من خلال فرض القوانين عليهم ومتابعتهم ومحاسبتهم من اجل تصحيح مسار تحركاتهم. وعليه فإن العملية الديمقراطية الصحية تعتمد على التمييز والتشخيص الصحيح للناخبين لنوعية القادة الذين ينتخبونهم لإدارة القطاع العام والذين يمثلون مصالح الناخبين ويحققون مطالبهم من خلال وضع سياسات مناسبة وفرض الرقابة على القطاع الخاص، على الأقل في القضايا المهمة والاستراتيجية.

التقييم المتكامل للقيادات

من اهم المشاكل التي تعاني منها الدراسات التي تخص تقييم القيادات هي تركيزها المفرط على الجوانب المضيئة للقيادة والمعايير والمواصفات التي ينبغي ان تتوفر في القائد الجيد. في المقابل هناك إهمال نسبي للجانب المظلم في القيادة. وهذا من شأنه ان يخلق مشكلة في الفهم والانطباع حول القيادة مفادها انها تستبطن فقط الجوانب الإيجابية. ولكن القيادة في واقعها هي عملية لممارسة القوة (بنوعيها الخشنة والناعمة) من أجل حمل الآخرين على تحقيق هدفاً ما بغض النظر عن طبيعته حيث يمكن ان يكون ذلك لتحقيق شيء ايجابي او سلبي وكذلك بأساليب ايجابية أو سلبية. لذلك فان البحث في موضوع القيادة من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية فقط والمثل العليا التي يجب ان يتحلى بها القادة قد يكون مربكاً، بل مُظللاً

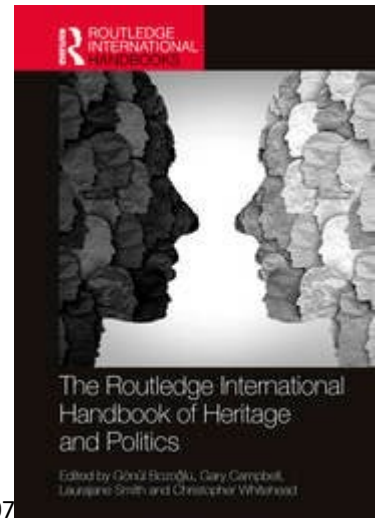

[3] Gerald F. Davis - William Richard Scott - Organizations and Organizing – Routledge - 2007

للباحث في هذا المجال[4] . فمن اجل تدريب وتطوير قادة جيدين يتطلب الأمر ايضاً فهم خصائص وصفات القيادة السيئة من اجل تشخيصها بصورة صحيحة وتجنبها وتفادي خلق البيئات التي تؤدي إلى بروزها في المؤسسات[5] .

بعض الفوائد التي يتم تحقيقها من خلال دراسة الجانب المظلم للقيادة هما الجانبيّن التاليين:

- مفهوم القيادة لا يشمل الافراد الذي يضطلعون بمهام القيادة فقط وانما يشمل ايضاً التابعين المباشرين للقادة الذين يُمكِّنون القادة من ممارسة مهامهم والذين يدعمون اساليب قيادتهم. فالقائد السيء لا يمكن ان يمارس قيادته من دون شبكة من التابعين الذين ينسقون اعماله ويمكّنونه من تحقيق أهدافه. وكذلك الامر بالنسبة للقائد الجيد. عليه فان التقييم الشامل والدقيق لأية ظاهرة قيادية يتطلب تقييم اشخاص واداء القادة وكذلك التابعين المباشرين لهم معاً.

- ينبغي التمييز بين بعديّن اساسيين للقيادة السيئة وهو "قيادة غير اخلاقية"" و"قيادة غير كفؤة". عندما تكون القيادة غير اخلاقية يتجاوز فيها القائد على الحق من خلال ممارسات باطلة. فالقائد غير الأخلاقي لا يضع مصالح رعيته امام مصالحه الشخصية ولا يكون مثالاً للصفات والاخلاق النبيلة. ولكنه حتى يكون كذلك يجب ان يسمح له التابعون المباشرون بممارسة افعاله التي تتجاوز على حق الآخرين، ويكون هذا من خلال عدم لعب دورهم في محاسبة قائدهم وعدم اظهار شجاعة الوقوف امام ممارساته غير الاخلاقية وتذكيره بمسؤوليته تجاه العامة.

اما في" القيادة غير الفعّالة" فالقائد يفشل فيها في تحقيق التغيير المطلوب. فالقائد غير الفعّال يفتقر الى المهارات المطلوبة لممارسة دوره كالذكاء والمرونة والقدرة على التواصل والتعاون والتحشيد واتخاذ القرارات الصائبة.

ويفتقر التابعين للقائد غير الفعّال الى نفس الصفات ويكونون عادة ضعفاء وكثيري الاعتماد على قائدهم ويرفضون المساهمة بصورة فعالة في تحقيق الأهداف المطلوبة. وعليه فإن القيادة غير الاخلاقية/غير الفعالة يمكن ان تُنتج عبر قائد غير اخلاقي/غير فعال او تابعين غير اخلاقيين/غير فعّالين أو الاثنين معاً.

[4] Barbara Kellerman – Bad Leadership – Harvard Business School Press - 2004
[5] Anders Örtenblad – Debating Bad Leadership – Palgrave Macmillan – 2021

انواع القيادات السيئة

وفقاً للبعدين اعلاه قامت الباحثة "باربرا كلرمان" من جامعة "هارفارد" بتصنيف القيادات السيئة الى سبعة تصنيفات اساسية وهي كالتالي [6]

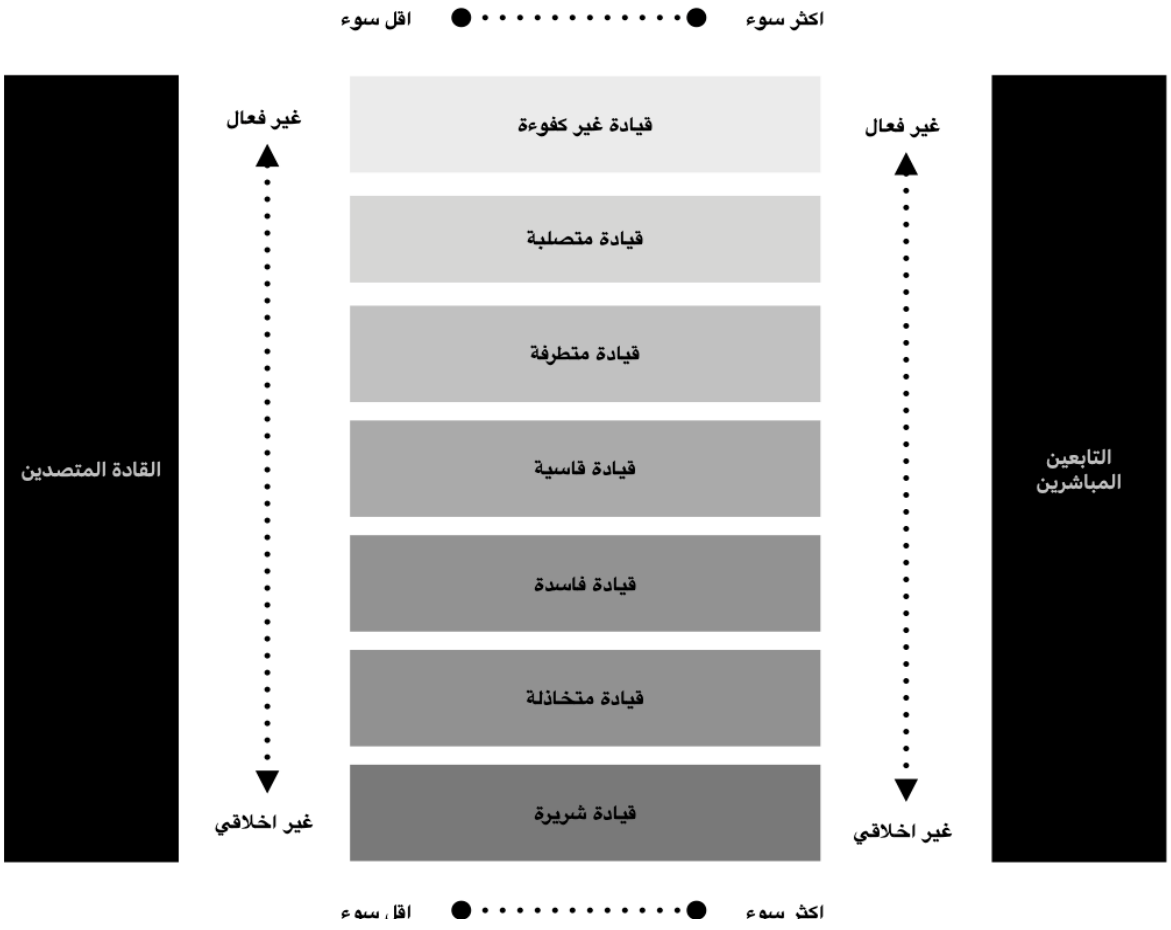

توضيحي 1 : نموذج للقيادة السيئة وفقاً للباحثة "باربارا كلرمان"

[6] . David French - If You Didn't Already Think Trump Was Unfit for Office, Syria and Ukraine Should Change Your Mind – Time – 2019

قيادة غير كفؤة

في القيادة غير الكفؤة يفتقد القائد وعلى الأقل بعضاً من التابعين المبلشرين له الرغبة او المهارات (او كليهما) في استدامة الممارسات الفعالة ويفشلون في تحقيق التغيير الايجابي حيال تحدي قيادي واحد على الاقل.

هناك طبعاً الكثير من مظاهر عدم الكفاءة مثل الافتقار للذكاء العملي أو العاطفي أو الأكاديمي أو الاهمال والتشتت وعدم القدرة على تحمل الضغوط والتواصل الجيد وتعليم الآخرين وتوزيع المهام وغيرها من الكفاءات المطلوبة للقيادة. وهذا النقص في الكفاءات يؤدي عادةً الى الفشل في تحقيق الأهداف وقد يؤدي الى كوارث عظمى ايضاً كانهيار الاقتصاد او التسبّب في أزمات سياسية.

قيادة متصلبة

في القيادة المتصلبة يتصف القائد وعلى الأقل بعضاً من التابعين المبلشرين له بالجمود في طريقة تفكيرهم أو العناد في تصرفاتهم. فقد يتحلى القائد او التابعين له بالكفاءة، ولكنهم غير قادرين او راغبين في تقبّل الافكار الحديثة والعمل وفقاً لمعلومات جديدة والتكيّف مع الظروف المتغيرة وبالتالي يكون نتاج عملهم قيادة ذات أداء سيئ. فالقيادة بحاجة الى مرونة عالية في التفكير والتنفيذ، أما التحجر الذهني والتخشب التنفيذي فإنه يُفشل عمل القيادة وان كانت نواياها طيبة او كفاءاتها عالية.

قيادة متطرفة

في القيادة المتطرفة يفتقد القائد أو على الأقل بعضاً من التابعين له الى السيطرة على أنفسهم تجاه بعض القضايا ولا يتم منعهم من قبل الآخرين في ممارسة تطرفهم. وقد يأخذ هذا التطرف اشكالاً مختلفة مثلاً الصرف الزائد من المال العام او المبالغة في استخدام القوة والحاجة المفرطة الى سيطرة على الآخرين.

قيادة قاسية

في القيادة القاسية يفتقد القائد او على الاقل بعض من التابعين المبلشرين له الى الطيبة والاهتمام بالآخرين حيث يتم اهمال احتياجات ورغبات وطموحات الآخرين سواء داخل المنظمة التي تحت سيطرة القيادة او خارجها، أي الأطراف التي من المفروض ان تقدم القيادة الخدمة لها. وتكون هكذا قيادة مهتمة عادةً بنفسها فقط وتعمل من اجل تحقيق مصالحها المبلشرة على حساب مصالح الآخرين.

قيادة فاسدة

في القيادة الفاسدة يمارس القائد او على الاقل بعض من التابعين المبلشرين له الكذب أو الغش أو السرقة حيث يُحفز الجشع والنزوات والشره القيادة الفاسدة للحصول على المزيد من الأموال والموارد من دون وجه حق وعلى حساب الصالح العام.

قيادة متخاذلة

في القيادة المتخاذلة يُقلِّل او يهمل فيها القائد أو على الأقل بعض من التابعين المبلشرين له سلامة ومصالح الآخرين الذين ينبغي تحمّل المسؤولية تجاههم. هكذا قيادات تتعمد عادةً عزل نفسها عن الواقع وتهمل مسؤولياتها بحجة خوفها او عدم رغبتها في التورط في المشاكل بغض النظر عما يحصل للآخرين.

قيادة شريرة

في القيادة الشريرة يرتكب فيها القائد أو على الأقل بعض من التابعين المبلشرين له الفظائع كأسلوب من أجل السيطرة على الآخرين وتحقيق اهدافهم حيث يمكن ان يكون العنف الذي يمارسونه تجاه الآخرين جسدي او نفسي او كليهما متجاوزين بذلك جميع الاعتبارات الاخلاقية. ويمكن ان يتم ذلك من خلال ايذاء الأطراف المقابلة مبلشرةً او من خلال التعمّد في إطالة معاناة الآخرين. وليس شرطاً ان يكون القائد سادياً حتى يكون شريراً، ففي الوقت الذي اتسم فيه الكثير من القادة الديكتاتوريون من أمثال هتلر وستالين وصدام بالسادية، نرى العديد من قادة العالم الحر كالرئيس بادين يدعم نتنياهو في مجازره ضد الشعب الفلسطيني واللبناني ومنع الحلول المقترحة من قبل المجتمع الدولي في ايقاف إطلاق النار بغية إطالة معاناة الشعبيّن وتحقيق مصالح الولايات المتحدة واسرائيل.

<u>بعض الملاحظات حول نموذج "كلرمان" وتطبيقاته على الواقع</u>

هناك عدة ملاحظات اساسية حول نموذج كلرمان:

1. لا يفرق النموذج بين شخص القائد والتابعين المبلشرين له في تأثيرهم على اداء القيادة ككل ويُعتبر هذا متميزاً وابتعاد ملحوظ عن العرف السائد في المجال الأكاديمي والذي يركّز بصورة مفرطة على شخص القائد ويهمل التابعين المبلشرين له.

2. يمكن تصنيف القيادة الواحدة تحت تصنيف واحد أو أكثر من التصنيفات اعلاه حيث يشير الواقع الى وجود الكثير من القيادات التي تجتمع فيها العديد من الصفات السيئة. ولكن في نفس الوقت لا يمكن تصنيف قيادة معينة بأنها سيئة بصورة مطلقة فقد تكون في مجال معين أقل سوءاً من مجال آخر، بل وايضاً جيدة في بعض المجالات. فيمكن مثلاً تصنيف قيادة بأنها كفؤة ولكنها تستخدم كفاءاتها وفعاليتها في بعض الممارسات الشريرة أو الفاسدة كإدارة الحروب بكفاءة ضد شعوب مضطهدة واستخدام اساليب ذكية في نهب ثرواتها.

3. يمكن تصنيف ردة فعل قيادة معينة تجاه تحدٍ ما ضمن عدة تصنيفات للقيادة السيئة، ولعل المثال ادناه يوضح ذلك.

فعندما تولى دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة في عام ٢٠١٦ ألغى العديد من التعهدات الضرورية للحفاظ على البيئة اهمها الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ والتي تُلزم الولايات المتحدة بتخفيض نسبة انبعاث الكربون والتحول من الطاقة الاحفورية الى الطاقة المتجددة. بدلاً من ذلك أعاد تكثيف الاستثمار في الفحم كمصدر للطاقة.

بالإمكان تحليل قيادة ترامب في هذا المجال من خلال نموذج "كلرمان" وفقاً لما يلي:

- على الرغم من وصول ترامب إلى سدة الرئاسة فهو لم يكن يتّسم بالكثير من الكفاءات المطلوبة للقيادة ولعل اتخاذه القرار بشأن الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ يدل على افتقاره لفهم أعمق لقضية تغيّر المناخ وخطورتها على العالم [7]

- ابدى ترامب تصلباً في موقفه تجاه قضية المناخ على الرغم من الكثير من التحذيرات من قبل قادة دول اخرى والمتخصصين في مجال المناخ والذين طالبوه بعدم الانسحاب من اتفاقية باريس [8]

- اظهر ترامب تطرفاً فيما يخص موضوع المناخ حيث اعاد الاستثمار بقوة في صناعة الفحم والمعروف عنها كونها من أكثر مصادر الطاقة تلويثاً للبيئة وتدميراً لصحة الناس وللبيئة الطبيعية [9].

- من خلال قراره اظهر ترامب الكثير من القسوة تجاه العديد من المواطنين الذين تأثروا بقراره سلباً تلبية لرغبات المؤيدين له والذين يمثلون الأطراف المستفيدة من إعادة الاستثمار في مجال الفحم، وهذا ينسجم مع ما يفعله القادة الشعبويون عادةً [10].

[7] David French - If You Didn't Already Think Trump Was Unfit for Office, Syria and Ukraine Should Change Your Mind – Time - 2019
[8] Dan P. McAdams – The Mind of Donald Trump – The Atlantic - 2016
[9] Arthur Neslen - 'Extreme' fossil fuel investments have surged under Donald Trump, report reveals – The Guardian - 2018
[10] V. Camille Westmont – The Routledge International Handbook of Heritage and Politics - Trumpian populism and coal mining heritage in Northeastern Pennsylvania - 2024

- يُعتبر موقف ترامب في هذا المجال نوعاً من انواع الفساد فهو استخدم الكذب والتدليس للترويج لقراره ولم يتطرق مثلاً في خطاباته إلى احتمالية زيادة مرض السرطان لدى الساكنين قرب مناجم استخراج الفحم [11].

- يُعتبر قرار ترامب تخاذلاً تجاه العالم، فهو بذلك عزل نفسه عن مصالح واحتياجات الدول الاخرى والتي تتأثر بقرارات الولايات المتحدة فيما يخص التلوث البيئي دون ان يكون لها إمكانية لفعل أي شيء سوى التفاوض معه ومحاولة إقناعه [12].

- يمكن القول إن قرار ترامب يُعتبر شريراً لأنه استخدم هيمنة الولايات المتحدة في مختلف المجالات من أجل إلحاق الضرر بجزء كبير من شعبه والمجتمع الدولي لتحقيق مصالحه الشخصية الضيقة وتوليد فرص عمل لطبقة معينة من اتباعه وفرص استثمار للشركات التي تدعمه غير مكترث بما سيحصل للعالم [13].

يمكن من خلال هذا المثال الرؤية بوضوح ايضاً كيف ان اولويات ومصالح القادة السياسيين والتابعين المبلشرين لهم تؤثر بشكل كبير على التنمية المستدامة ليس فقط في امريكا وإنما العالم كله، ومن دون شك فإن هكذا قرار قد شجّع العديد من القادة الشعبويين الآخرين مثل رئيس البرازيل السابق بولسونارو ورئيس الأرجنتين ميلاي على ممارسات مشابهة [14].

اهمية الجانب السلبي في تقييم القيادات

يمكن الاستفادة من التطرّق إلى الجانب السلبي في تقييم القيادات من خلال عدة طرق، ومنها:

- من خلال التعمق في الجوانب السلبية للقيادة يمكن معرفة ما هو مطلوب للحصول على قيادة جيدة. فمثلاً الحد الأدنى من الصفات التي تؤدي الى قيادة جيدة هو امتلاك القائد والعاملين معه للكفاءات المناسبة التي تجعلهم يمارسون دورهم بصورة فعالة، ولكن مع عقلية منفتحة ومرنة تسمح لهم بالتكيف ومواجهة الظروف الضاغطة والتحديات الطارئة. بالإضافة الى ذلك ينبغي أن تتحلى القيادة الناجحة بالتوازن وعدم التطرف في أفعالها وتأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المادية والمعنوية للأطراف التي سوف تتأثر بقراراتها، والتحلي بالنزاهة والشفافية ومعرفة ما يدور حولها بدقة وتحمل مسؤوليتها المبلشرة وغير المبلشرة وتحقيق اهدافها وممارسة مهامها باستخدام الوسائل المشروعة والقانونية والإنسانية فقط.

- التحلي بنظرة أكثر دقةً وعمقاً في متابعة القيادات من خلال عدم النظر الى القائد فقط وانما ايضاً إلى التابعين المبلشرين له من اجل الخروج بتقييم أفضل وأشمل لتجربة قيادية معينة. فمثلاً عندما يتحلى قائد معين ببعض الصفات والكفاءات الايجابية لا يمنع ذلك بحد ذاته من ممارسته

[11] Columbia Law School – Columbia Climate School – Sabin Center for Climate Change Law - Climate Science Misrepresented by President Trump - 2018
[12] William A. Galston et. Al. - Trump's Paris Agreement withdrawal: What it means and what comes next – Brookings Institute – 2017
[13] Drew Kann - 'The lost years': Climate damage that occurred on Trump's watch will endure long after he is gone – CNN – 2021
[14] Tom Phillips et. Al - Trump and Bolsonaro salute Javier Milei as far right rejoice around the world – The Guardian - 2013

لبعض القضايا المخالفة للقانون. أو كون القائد جيداً لا يعني بالضرورة عدم عمله مع تابعين مبلشرين ضيقي الأفق لا يقدمون نصائح جيدة لقادتهم أو يمارسون الغش والخداع دون معرفته ويتسببون بتوريط القائد في مشاكل عدة. وعليه ينبغي تفحص خصائص وممارسات القائد وكذلك البيئة والسياق المحيط به من أجل الخروج بتقييم متوازن ودقيق لقيادة معينة.

- التقييم الشامل للجوانب السلبية والإيجابية يشجع على الخروج بتدخلات وإصلاحات أكثر فاعلية. فعدم تقييم القائد بمعزل عن التابعين المبلشرين له قد يتيح الفرصة لإزالة قائد معين نتيجة لممارساته مع إبقاء بعض العاملين معه في مناصبهم نتيجة لكفاءتهم واخلاصهم، او قد يمكن إصلاح قيادة معينة من خلال إزالة بعض العاملين أو المستشارين مع القائد دون الحاجة إلى تغيير القيادة بصورة كاملة.

تقييم القيادات في العراق

يعاني العراق من أزمة قيادة حادة نتيجة لعدة عوامل منها:

- عدم الاهتمام الكافي بموضوع القيادة واعتباره موضوع ترفي أو موضوع تم استهلاكه نتيجة لبعض الكتابات التي لا تعطي للموضوع حقه، او التدريبات التي يتم اقامتها بصورة سيئة او ناقصة. وهذا حرم على الأقل جيلاً كاملاً من التعرف والتدريب على موضوع حيوي قد يكون العامل الأهم في تحديد مستقبل البلد. فالعامل البشري هو الفاصل بين تحقيق تنمية شاملة وبين عدم القدرة على مواجهة تحديات المستقبل وخصوصاً فيما يخص تحديات تحقيق التنمية المُستدامة حيث لا يكفي امتلاك العراق لكوادر بشرية متفوقة من الناحية العلمية من دون امتلاكه لاستعدادات وكفاءات قيادية.

- عدم تقييم القيادة بصورة شاملة اذ يتم التركيز فقط على القائد المباشر ويُهمل العاملين معه والذين لهم ادوار اساسية في صناعة وصياغة قيادته. وهذا من شأنه ان يغفل جانباً مهماً في القيادة وهو التابعين العاملين بصورة مبلشرة مع القائد ودورهم في صياغة ادائه القيادي. فمن الممكن ان يكون العراق قد حُرم من الكثير من التجارب القيادية الناجحة بسبب إهمال البيئة المحيطة بالقائد ووقع العاملين معه. فنتيجةً لمتطلبات المحاصصة في البلد مُنع الكثير من القادة في المستويات العليا لهرم الدولة من انتخاب مرؤوسين مبلشرين جيدين لهم، وفُرضت عليهم قيادات سياسية أما غير كفؤة او ذات أجندة مُخالفة، وبالتالي تم إفشال مشاريعهم حتى وإن كان القادة أنفسهم قادرون على تحقيق النجاح.

- تكريس نظرة ساذجة عند تقييم القيادات، فلا يوجد قادة مثاليون، وعليه فإن التركيز على توفّر الجوانب الإيجابية فقط يجعل من الصعب انتخاب قائد لمنصب معين وقد يكون احياناً عدم ابتلائه ببعض الصفات او الخصائص السيئة المذكورة أعلاه معياراً أفضل لانتخابه مع غضّ النظر ولو لفترة مؤقتة عن افتقاره لبعض المهارات لحين تدريبه عليها، أو تعويضها من خلال انتخاب تابعين مبلشرين له يملكونها. وفي الواقع

العراقي هناك الكثير من الحالات التي تم فيها انتخاب قادة فاسدون او حتى ممن ارتكبوا جرائم في ظل النظام السابق لمجرد أن لديهم خبرة إدارية او كفاءة معينة أو القدرة على تحقيق بعض الأهداف حتى وان كانت بأساليب غير قانونية. وهذا قد تسبّب في الكثير من المشاكل في النظام الجديد مثل الاختراقات الأمنية أو تشويه سمعة نظام ما بعد ٢٠٠٣ ومقارنته من غير وجه حق مع نظام ما قبل ٢٠٠٣.

التوصيات

- ينبغي التعامل مع موضوع القيادة من الناحية العلمية والتطبيقية بجدية أكبر بغض النظر عن النظرة السلبية حوله والطابع الاستهلاكي الذين اخذه في ذهنية الفرد العراقي وخصوصاً عند الشباب، وبدلاً عن ذلك ينبغي تكريس القيم القيادية الصحيحة فيهم وطرح المواضيع العلمية الرصينة حول المهارات المطلوبة. فمستقبل الديمقراطية في العراق وتحقيق التنمية المستدامة يعتمد بصورة كبيرة على الفهم والتدريب الصحيحيّن على مواضيع القيادة.

- ينبغي تبني ثقافة تقييم القيادات بصورة شاملة وليس التركيز على شخص القائد فقط وإنما ايضاً المحيطين به وينبغي ان تُترك للقادة في القطاع العام حرية اختيار من يعملون معهم ويشمل ذلك المعاونين والمستشارين (الذين يتم تعيينهم عادةً وفقاً لمعايير المحاصصة) وليس فقط السكرتارية والموظفين.

- ينبغي اختيار معايير واقعية وعملية عند اختيار القيادات فالديمقراطية بحسب المبدأ المعروف ليست انتخاب الأفضل وانما انتخاب الأقل سوءاً. عليه فان من المهم التركيز على تنظيف اجهزة الدولة من القيادات التي لا تتوانى عن الممارسات الفاسدة او الجائرة او غير القانونية خصوصاً بعد مرور عقديّن من الزمن على تغيير النظام السياسي في العراق وانتفاء حجة انتخابات القيادات من العهد البائد بسبب الافتقار إلى الخبرات في إدارة الدولة والتي كان يعاني بلد منها بعد السقوط والاعتماد على عناصر نشأت وتدرّبت على قيم وممارسات في ظل نظام ديكتاتوري.

المصادر

1. United Nations – Department of Economic and Social Affairs – Sustainable Development – 2024 - https://sdgs.un.org/goals/goal16

2. John Kane – Haig Patapan - Good Democratic Leadership - When Leaders Are Not Good: Exploring Bad Leadership in Liberal Democracies across Time and Space – 2014 - https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199683840.003.0004

3. Gerald F. Davis - William Richard Scott - Organizations and Organizing – Routledge – 2007

4. Barbara Kellerman – Bad Leadership – Harvard Business School Press – 2004

5. Anders Örtenblad – Debating Bad Leadership – Palgrave Macmillan – 2021

6. David French - If You Didn't Already Think Trump Was Unfit for Office, Syria and Ukraine Should Change Your Mind – Time – 2019 - https://time.com/5704178/trump-character-unfit-office/

7. Dan P. McAdams – The Mind of Donald Trump – The Atlantic – 2016 - https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2016/06/the-mind-of-donald-trump/480771/

8. Arthur Neslen - 'Extreme' fossil fuel investments have surged under Donald Trump, report reveals – The Guardian – 2018 - https://www.theguardian.com/environment/2018/mar/28/extreme-fossil-fuel-investments-have-surged-under-donald-trump-report-reveals

9. V. Camille Westmont – The Routledge International Handbook of Heritage and Politics - Trumpian populism and coal mining heritage in Northeastern Pennsylvania – 2024 -

https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003300984-20/trumpian-populism-coal-mining-heritage-northeastern-pennsylvania-camille-westmont

10. Columbia Law School – Columbia Climate School – Sabin Center for Climate Change Law - Climate Science Misrepresented by President Trump – 2018 - https://climate.law.columbia.edu/content/climate-science-misrepresented-president-trump-4

11. Drew Kann - 'The lost years': Climate damage that occurred on Trump's watch will endure long after he is gone – CNN – 2021 - https://www.cnn.com/2021/01/18/politics/trump-climate-legacy-bidens-challenge/index.html

12. William A. Galston et. Al. - Trump's Paris Agreement withdrawal: What it means and what comes next – Brookings Institute – 2017 - https://www.brookings.edu/articles/trumps-paris-agreement-withdrawal-what-it-means-and-what-comes-next/

13. Tom Phillips et. Al - Trump and Bolsonaro salute Javier Milei as far right rejoice around the world – The Guardian – 2013 - https://www.theguardian.com/world/2023/nov/20/trump-bolsonaro-javier-milei-argentina-far-right